

أخلاقيات البحث العلمي في العلوم الإنسانية والاجتماعية

اعداد الباحثة سهام الياسين





01

المقدمة

يجب أن يكون البحث العلمي في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية وفي المجالات الأخرى مبنياً على مجموعة من القيم والمبادئ الأخلاقية. فإنه ليس مجرد فهم للأسس والإجراءات المتعلقة بتحديد المشكلة وإعداد التصميم البحثي وجمع البيانات والتعامل الإحصائي معها وكتابة تقارير البحث. بل هناك معايير أخلاقية تصاحب كل مرحلة من هذه المراحل. فيجب على الباحث أن يكون على دراية بتلك المعايير والقيم، لأنه يتعامل مع أشخاص لهم حقوقهم وكرامتهم التي يجب الحفاظ عليها وصيانتها من أي ضرر محتمل.

02

المبادئ الأخلاقية المصاحبة
لتخطيط البحث

يجب على الباحث التفكير في أمرين هامين عندما يبدأ في التفكير في مشكلة بحثه وفي إعداد تصميمه ليجيب به عن التساؤلات المطروحة:

أولاً: يجب على الباحث ألا يقوم بتقديم خطة بحث تكون نسخة مكررة من دراسة سابقة بشكل يثير الشك في أمانته العلمية. وهذا لا يمنع من إجراء دراسة مناظرة لدراسة أجريت في بيئة أخرى إلا أن ذلك يجب أن يكون محكوماً بالإشارة الواضحة إلى الدراسة الأصلية ووجود فائدة علمية واضحة تبرر تكرار الدراسة.

02

المبادئ الأخلاقية المصاحبة
لتخطيط البحث

ثانياً: يجب أن تضمن الدراسة المزمع إجراؤها عدم وجود أي احتمال لإلحاق ضرر ظاهر أو محتمل بأشخاص آخرين. وإذا كان هناك احتمالية لوقوع ضرر أو إلحاق أذى بأشخاص آخرين، يجب على الباحث أن يبحث عن مشورة صادقة حول كيفية إجراء الدراسة بطريقة تحقق الفائدة العلمية دون إلحاق أذى بالآخرين. (3)

- تتكون معظم المشكلات الأخلاقية خلال عملية جمع البيانات من المشاركين في الدراسة. فيواجه الباحث في هذه المرحلة تحديات كبيرة يجب عليه التعامل معها بحذر، حيث يجب عليه موازنة بين القرارات المتناقضة وخاصة تلك المتعلقة بالأضرار المحتملة التي قد تلحق بالمشاركين في الدراسة.

- فمثلاً: إذا كانت إساءة معاملة الأطفال المشاركون في الدراسة جزءاً من إجراءات البحث، بهدف الحصول على معلومات معينة قد تكون قيمة علمية، فإن السؤال الذي يجب طرحه هو هل يمكن تبرير هذا البحث على حساب انتهاك حقوق الأفراد؟ أم أن حماية حقوقهم تتطلب التضحية بالمعرفة المحتملة؟⁽³⁾

المبادئ الأخلاقية المصاحبة لعملية التعامل مع البيانات

- تتمثل هذه الصفات في اهتمام الباحث بسرية البيانات الخاصة بكل مشارك في الدراسة، ويجب على الباحث عدم استغلال تلك الأسرار في التشهير بالأشخاص الذين أفشوا له تلك البيانات أو في محاولة ابتزازهم.
- ويجب أن يكون التعامل مع البيانات الشخصية موثوقا به أيضا عند التعامل مع البيانات التي تشير إلى مؤسسة معينة، خصوصا إذا كانت تلك الإشارة تسيء إلى تلك المؤسسة بشكل محدد.

- قد يواجه الباحث مأزقًا أخلاقيًا عندما يجد أن النتائج التي حصل عليها بعد معالجة البيانات لا تدعم وجهة نظره في البحث، سواء كانت هذه الواجهة صريحة أو ضمنية. في مثل هذه الحالات، قد يفكر الباحث في تعديل البيانات الخام ليحصل على نتائج تدعم وجهة نظره، ولكن هذا التصرف يعتبر انتهاكًا للأمانة العلمية ويدل على فهم ضعيف لطبيعة البحث العلمي.

المبادئ الأخلاقية المصاحبة لعملية التعامل مع البيانات

- إن النتائج البحثية، سواء كانت إيجابية أو سلبية أو حتى صفيرية، تعكس إسهامًا علميًا يعتمد على اتباع الأسس والإجراءات العلمية. وعندما يلجأ الباحث إلى تعديل البيانات، فإن ذلك يعكس شعورًا داخليًا بأنه لم يلتزم بتلك الأسس والإجراءات بشكل صحيح.
- لذا يجب على الباحث الالتزام بتلك الأسس والإجراءات، وأن يكون شفافًا وأمينًا في التعامل مع بيانات بحثه. كما يجب عليه أن يكون موضوعيًا في نقد تصميم بحثه، حتى إذا كانت النتائج مخالفة لتوقعات البحث. ويجب أن يدرك الباحث أن النتائج التي يسجلها في تقريره البحثي ستكون وثيقة ستداولها الأجيال القادمة، وسيشهد الباحثون بها في مواقف عديدة (عمراني 2020).

أهمية الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي وارتباطه بجودة البحث العلمي

- إن الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي ضروري لضمان جودة البحث، ويسهم في زيادة الإنتاجية العلمية وتقليل الممارسات غير العادلة.
- كما أن الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي يدعم أهداف البحث ويعزز القيم الاجتماعية والأخلاقية.
- ويمنح الطلبة فرصة للتفوق والتنافس بشكل نزيه وفي إطار أخلاقي.
- وبفضل الأخلاق الكريمة والمؤهلات العلمية الراقية، يمكن للطلبة تحقيق التميز وتلبية متطلبات سوق العمل، مع الالتزام بالمواثيق الأخلاقية على المستوى المحلي والعالمي.

أهمية الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي وارتباطه بجودة البحث العلمي

- الالتزام بالمعايير الأخلاقية للباحث يلعب دوراً هاماً في مكافحة انتهاك الأمانة العلمية، أو ما يسمى بالقرصنة العلمية والتي تشمل الاستخدام غير القانوني للبرامج والنظم، وسرقة المعلومات من الكتب والوثائق الرسمية.
 - إن انتشار ظاهرة القرصنة يعود إلى ظروف البحث العلمي السيئة في العالم النامي، وازدحام الجامعات، بالإضافة إلى تقدم وسائل الاتصال وانتشار الإنترنت الذي أدى إلى تدفق كبير للمعلومات والنصوص.
- (حمزاوي 2017)

- 1- حمزاوي، سهى (2017). "الالتزام الأخلاقي للباحث السبيل لتحقيق جودة وتميز البحث العلمي"-كتاب أعمال ملتقى الأمانة العلمية المنعقد في الجزائر يوم 11/7/2017. (ص 129-138) <https://jilrc.com/archives/7040>
- 2- عمراني، نادية (2020). "المبادئ المصاحبة لممارسات البحث العلمي"، الاتحاد العالمي للمؤسسات العلمية، تم الاسترجاع من الموقع <https://unscin.org/>
- 3- دليل أخلاقيات البحث العلمي، جامعة المنصورة، (ص 8-9)، <https://scifac.mans.edu.eg/images/files/Ethetics/The%20ethicsofscientificresearch.pdf>



مجموعة جامعة
الجميع الذكية
للتعليم القابضة

MIDOCEAN
UNIVERSITY



Thank You

